

شعب عدن في مواجهة تمادي الاحتلال السعودي الإماراتي

تستمر المظاهرات في عدن من جراء تفاقم أزمات حرمان المواطنين، تحت قيادة الحكومة المدعومة سعوديا - إماراتياً، من أبسط حقوق الكهرباء والمياه التي امتدت لتهدد صحة وحياة الكثيرين. مظاهرات عدّن مختلفة المناطق الواقعة تحت سيطرة ما يُسمى بالحكومة الانتقاليّة التي أتت بها "السعودية" والإمارات، بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية وتفاقم حدّة الحرمان، حيث يشتكي سكان بعض المناطق من حرماً نهن من الكهرباء منذ عشر سنوات. لعلّ انقطاع الكهرباء له الصدى الأبرز بسبب تداعياته القاسية منها توقف بعض الوظائف الخاصة وتلك التابعة للدولة، إلى جانب انعكاسه على الوضع الصحي للكثير من المرضى نتيجة تأثيره على الخدمات الصحية المشا في وغيرها. تعليقاً على الظروف الراهنة، قال محافظ عدن طارق سلام أن "الوضع المعيشي للمواطنين في عدن والمحافظات المحتلة وصل إلى مستويات خطيرة نتيجة سياسات الاحتلال التدميرية"، منوهًا إلى أن "ما يقوم به الاحتلال السعودي الإماراتي من تجويح للمواطن يعكس الأهداف الخفية التي حاول المحتل تغييبها عن أبناء عدن". كما لفت إلى أن حالة الغضب والاحتجاج السلمي للمواطنين يعكس الرغبة الشعبية الجامحة في طرد المحتل وأدواته العابثة بمقدرات الوطن وثرواته. وتعقيباً على ما بادرت إليه عناصر الدولة في التصدي للتظاهرات، قال سلام: "ما تقوم به مليشيات الاحتلال من اعتداءات وقمع للمظاهرات السلمية لن يوقف الغضب الشعبي المتعاظم ضد المحتل وأدواته". ووفق وسائل إعلام محلية، فـقـامـتـ قـوـاتـ الـانـتقـالـيـ بإـطـلاقـ النـارـ عـلـىـ مـتـظـاهـرـينـ فيـ نقطـةـ الحـمرـاءـ بيـنـ مدـيرـيـ خـورـ مـكـسرـ وـالـمـعلاـ، وـأـصـابـتـ شـابـ مـعـاقـ عـلـىـ كـرـسيـ مـتـحـركـ. وـقـامـتـ عـناـصـرـ الـانـتقـالـيـ بـتـفـريقـ المـطـاهـرـةـ الـتـيـ كـانـتـ متـوجـهـهـ إـلـىـ مـكـتبـ الـمـحـافظـ، فـيـماـ اـنـتـشـرـتـ بـالـتزـامـنـ مـعـ ذـلـكـ، ذاتـ الفـصـائـلـ بـتـفـريقـ المـطـاهـرـةـ الـتـيـ كـانـتـ متـوجـهـهـ إـلـىـ مـكـتبـ الـمـحـافظـ، فـيـماـ اـنـتـشـرـتـ بـالـتزـامـنـ مـعـ ذـلـكـ، ذاتـ الفـصـائـلـ فيـ مدـيرـيـ البرـيقـةـ وـالـمنـصـورـةـ، قـبـيلـ اـنـطـلاقـ اـحـتجـاجـاتـ شـعـبـيـةـ فـيـهاـ. التـظـاهـرـاتـ الـتـيـ اـنـطـلـقتـ تـحـ شـعـارـ "ثـورـةـ الـجـيـاعـ" لمـ تـقـفـ عـنـ حدـودـ الـمـطـالـبـ بـتـحـسـينـ وضعـ الـعـملـةـ وـتـوفـيرـ أـبـسـطـ الـحـقـوقـ منـ كـهـربـاءـ وـمـيـاهـ، بلـ تـعدـتهاـ لـلـمـطـالـبـ بـأـمـورـ سـيـاسـيـةـ، حيثـ طـالـبـ الـمـحـاجـجـونـ بـالـإـفـراجـ عـنـ كـلـ الـمـخـفيـينـ قـسـراـ وـالـمـختـطفـينـ منـ مـنـازـلـهـمـ فيـ مـدـيرـيـاتـ الـمـنـصـورـةـ وـالـبـرـيقـةـ وـخـورـ مـكـسرـ، وـكـلـ الـذـينـ غـيـبـواـ خـلـفـ القـضـبـانـ. وـدـعـتـ النـقـابـاتـ فيـ عـدـنـ لـلـعـمـيـانـ الـمـدـنـيـ يومـ الـاثـنـيـنـ الـمـقـبـلـ فيـ ٢٤ـ شـبـاطـ، رـفـقاـ لـسـيـاسـيـةـ التـجـوـيـعـ وـالـإـفـقارـ الـتـيـ تـعـتمـدـ حـكـومـةـ الـانـتقـالـيـ وـمـنـ خـلـفـهـاـ تـطـبـيقـهـاـ. اـتـحـادـ نـقـابـاتـ الـجـنـوبـ دـعـاـ لـمـشـارـكـةـ مـلـيـونـيـةـ فـيـ الـعـصـيـانـ؛ـ عـلـىـ انـ

تبعها "مرحلة تصعيد غير مسبوقة سيشهدها الجنوب اليمني". وأوضح رئيس اتحاد النقابات سامي خيرات خلفية الوقفة الاحتجاجية التي دعا إليها الاتحاد: "نحن نسعى للقاء مباشر مع مكتب التحالف لشرح الأوضاع الصعبة التي يمر بها العمال والمعلمون نتيجة تدهور العملة المحلية والارتفاع الكبير في الأسعار، مما أدى إلى تدهور الأحوال المعيشية وتدني مستوى الرواتب". وتحسّباً من الاحتجاجات، شهدت محافظة لحج انتشاراً مكثّفاً لمسلّحي "الحكومة الانتقالية"، التي تسعى من خلال هذا التحرك إلى منع أي مظاهرات محتملة ضد سياساته والأوضاع الاقتصادية المتدهورة التي تشهدتها المنطقة. وكانت محافظة لحج قد شهدت مظاهرات عديدة تنديداً بترددّي الخدمات والانقطاع شبه الكلاّسي للتيار الكهربائي. وفي انعكاس لشكل من أشكال المعاناة التي يتکبّدّها المواطنين اليمنيون تحت حكم الإنقاذ، سلط ناشط حقوقى الضوء على تفاقم معاناة المواطنين في عدن جراء استمرار أزمة انعدام الغاز المنزلي، مشيراً إلى أن العائلات باتت تمضي ساعات طويلة في البحث عن أسطوانة غاز بأسعار مرتفعة، في حين يلجأ البعض إلى بدائل خطيرة أو مكلفة لتلبية احتياجاتهم اليومية. وأكد الصحفي وديد ملطوف أن هذه الأزمة ليست مجرد نقص في مادة أساسية، بل تعكس تدهور الأوضاع الاقتصادية وغياب الحلول الفعالة. ودعا إلى إيجاد حلول عاجلة لإنهاء هذه الأزمة التي وصفها بالخانقة، مؤكداً أن استمرارها يفاقم معاناة السكان ويزيد من الأعباء المعيشية التي يواجهونها يومياً.